اي عن ابتداعه يردع اي يزجر بل يهجر في الله تعالى حتى يرجع عن بدعته فان ابتلي المومن بمن لا يمكن زجره ولا يتيسر هجره لشوكته وغلبته مخالطته فلا حرج في مخالطته بقدر الحاجة ومنه اي ومن الابتداع المنهي عنه وليس بكفر تجسيم اي اعتقاد انه تعالى جسم لان المجسم انما حمله على ذلك ظواهر الايات لا سيما ان قال جسم لا كالاجسام بل بمعنى موجود اما كونه مبتدعا فلانه بلفظ مبتدع لم يكن في الصدر الاول مع ما فيه من الايهام المخل بالواقع واما كونه غير كافر فلما مر من انه لما حمله على ذلك ظواهر الايات وهذا انما هو على ما هجن ما به في الاصل وعليه جماعة من الفقها والمتكلمين وغيره اي وغير المصنف من المحققين كفره اي كفر المصرح بالجسمية وصمما على تكفيره لما في اطلاق الجسم مع الاختيار وبعد العلم بما فيه من اقتضا النقص من الاستخفاف بجناب الربوبية والاستخفاف بكفر وهو اختيارا اي وتكفيره بعد ما ذكر هو المختار عندي لما مر من الاستخفاف ولوجه ثان ذكرته في قولي فالذي يعتقده اي يعتقد التجسيم يعبد جسما بزعمه ولا يعبد الله الذي نحن نوحده ونعتقد انه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض كما مر ولقوله تعالى ليس كمثله شيء فذاته تعالى مخالفة لجميع ذوات المخلوقات فكيف ساغ للمجسم تشبيهه جسما واعتقاده ذلك وعلم من قولنا فيما مر ولا يكفر الخ ان من ارتكب شيئا من الكبائر بلا استحلال او اعتقد شيئا من البدع لا يخرج ذلك عن حملة اهل الايمان وقالت الخوارج كل من هو كافر والمعتزلة مرتكب الكبيرة منزلة بين منزلتين اي هو فاسق لارتكابه ما يفسقه وفاقا وليس بكافر لتصديقه بالله وكتبه ورسله ولا هو من لاختلال العلم العمل الذي هو من

اجزاء الايمان عندهم وقد مر تحقيق كل ذلك تنبيه البدع كما يكون بالعقد كما ذكرنا قد تكون بالقول وبالفعل ايضا اما القول فكما يصدر عن كثير من المتكلمين الذين لا تحقيق عندهم اولا يبغين لهم او كحكي ذلك ومنه ما حكاه الاستاذ القشيري رحمه الله تعالى في رسالته انه سئل ابو علي الروذباري عمن يسمع الملاهي ويقول هي لي حلال لاني قد وصلت الى درجة لا يوثر في اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر وسئل عن التصوف فقال هذا مذهب كل حد فلا تخلطوه بشيء من الهزل ونقل في الرسالة ايضا عن ابي العباس احمد بن محمد الدينوري انه قال تفصوا ان كان التصوف وهذه مواسيلها وغيرها ومعانيها باسام احدثوها سموا الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصا والخروج عن الحق سلطا والتلذذ بالمحاسوم طيبه واتباع الهوى ابتلاء والرجوع الى الدنيا وصولا وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسوال عملا وبذاء اللسان ملامته وما هذا كان طريق القوم واما الفعل فكما احدثه جماعة من جهال متصوفة الزمان من البدع المذمومة التي اجمع على ذمها وتحريم اكثرها الائمة المجتهدون كالائمة الاربعة وغيرهم وهي المعكوف على سماع الاوتار والدفوف والمزامير وقد يضمون الى ذلك الرقص والتواجد والفعل في المساجد وربما جعلوا ذلك بعد قراءة شيء من القران والايمان شيء من الذكر ومن نهاهم او انكر عليهم من اهل العلم عاندوه وبقتوه لعدم القائمين بالحق المعاضدين له وكثرة المعاندين والمارقين فليت شعري اي مذهب انتحلوه واي امام من الائمة قلدوه وما يخشى عليهم ان يكونوا من جملة من قال الله فيهم فيه انهم اتخذوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)